أمل دنقل

في انتظار السيف !

(١)

وردة في عروة السرة !
ماذا تلدين الان ؟
طفلا .. أم جريمة !؟
أم تنوحين على بوابة القدس القديمة ؟
عادت الخيل من المشرق ،
عاد « الحسن الاعصم » والموت المغير
بالرداء الارجواني ،
وبالوجه اللصوصي ،
وبالسيف الاجير
فانظري تمثاله الواقف في الميدان
(يهتز مع الريح !)
انظري من فرجة الشباك :
أيدي صبية مقطوعة .. مرفوعة فوق السنان
(.. مردفا زوجته الاولى على ظهر الحصان !)
انظري خيط الدم القاني على الارض ،
« هنا مر الذي مر بنا »
فانفقأت تحت خطى الجند عيون الماء ،
واستلقت على التربة قامات السنابل .
كلنا ـ نحن جياع الارض ـ نصطف
لكي يلقي لنا عهد الامان
ينقش السكة باسم الملك الغالب ؛
يلقي خطبة الجمعة باسم الملك الغالب
يرقى منبر المسجد بالسيف الذي يبقر احشاء الحوامل!

* * *

(٢)

تلدين الان من يحبو .. فلا تسنده الايدي ،
ومن يمشي.. فلا يملك ان يرفع عينيه الى الناس.
ومن يخطفه النخاس :
قد يصبح مملوكا يلوطون به في القصر .
يلقون به في ساحة الحرب لقاء النصر ،
هذا زمن المهزوم :
لا أرض ، ولا مال ،
ولا بيت يرد الباب منه دون أن يطرقه : جاب
وجندي رأى زوجته الحسناء في البيت المقابل
انظري أمتك الاولى الكريمة
اصبحت : شرذمة من جثث القتلى ،
وشحاذين يستجدون عطف السيف ،
والمال الذي ينثره الغازي ..
فيهوي ما تبقى من رجال .. وأرومه
انظري .. لا تفزعي من جرعة الخزي ..
انظري .. حتى تقيئي ما بأحشائك من دفء الامومة.

* * *

(٣)

تقفر الاسواق يومين ..
وتعتاد على « النقد » الجديد
تشتكي الاضلاع يومين ..
وتعتاد على « السوط » الجديد
يسكت المذياع يومين ..
ويعتاد على « الصوت » الجديد
وانا منتظر جنب فراشك
جالس أرقب في حمى ارتعاشك
صرخة الطفل الذي يفتح عينيه
على مرأى « الجنود » !

القاهرة